رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

تفسير القرطبي }سورة المدثر{ }1{ }{138}{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن يا ايها المدثر وربك فكبر وربك فكبر ولا تمن تستكثر وذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير واجعلت لهما ومهدت له تمهيدا - 00:00:00

انه كان لاياتنا عنيدة سأرهقه صعودا فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم عبس وبسر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وما ادراك ما سقر - 00:01:48

ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر له لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة خزت للناس - 00:03:08

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والااء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه السورة تسمى سورة المدثر - 00:03:47

وهي مكية وتقدم شرح البسملة كثير قيل انها اول سورة نزلت وقيل ان اول سورة نزلت اقرأ وهذا تعضده النصوص الصحيحة اول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ - 00:04:05

اول ما نزل في الرسالة يا ايها المدثر فيكون نبئ باقرأ وارسل بيا ايها المدثر نبئ يقرأ نبئ يعني جاءه النبأ ونزل عليه الوحي بالقرآن وارسل يا ايها المدثر قم فامين - 00:04:35

والمتدثر هو المتلفح المتغطي ادثر بالدثار اذا لبسه وهو الثوب الذي تحت الشعار ولذلك قال الناس دثار والانصار شعار الشعار هو الذي يلي الجسد من الثياب والدثار هو اللي يكون فوق - 00:04:59

كانه تجمل بالعبادة وتدثر للإبلاغ يا ايها المزمل بالعبادة وتدثر بالدعوة الى هذا الدين. نعم جعله يا ايها المدثر على ثياب فوق فوق ثياب قم فامر وربك فكبر وثيابك فطهر - 00:05:24

والرجس والرجس فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر ستة اوامر ست نقاط مهمة جدا هذه جرعة في تحمل في السير الى الله قم فامنه قومك من خطورة الكفر والتكذيب بالرسل - 00:05:58

وما يؤول اليه ذلك من خسارة الدنيا والاخرى وقال له واني عشيرتك الاقربين وقال اني نذير لكم بين يدي عذابي شديد وقررنا انه لا هداية الا بالانذار بدون البلاغ لا هداية - 00:06:29

لا تكمل هداية المسلم الا اذا بين للناس من رأى منكم منكرا ولكن الدين يسر على قدري باستطاعته ما جعل عليكم في الدين اذا كان الانسان ايمانه ضعيف ينكر بقلبه وينجو - 00:06:57

ولكن من رضي نتابع هذا الذي يهلك قم القيام هنا المقصود به يعني السير في الدعوة ما مقصود به انه يقف او يجلس لا المقصود به يا ايها المدثر يعني استعد وتهيأ - 00:07:22

للقيام بالانذار بالدعوة يعني قام في الامر الى مشى فيه واصلحه وتقول فلان قيوم اهله اذا كان يصلح امورهم يعني قم اي امشي في الدعوة واذن الناس من خطورة فعل المعاصي - 00:07:41

خطورة ترك الواجب وامره ربه ان يدعو الحكمة والموعظة الحسنة ادعوا الى سبيل ربك الحكمة الحكمة هي وضع الامور في

موضعها بعض الناس يصلح للين بعض الناس يصلح له الرفق - 00:08:03
بعض الناس لابد ان يبين له يقال له قال لهم وقل لهم قولا وقل لهم في انفسهم قولا بليغا تروا ان لم ترجعوا تدخلوا جهنم ولذلك البلاغة هي مقتضى اتيان الكلام على مقتضيات احوال الناس. فالحكمة ان تضع الكلام - 00:08:37
على الطريقة المناسبة. احيانا يكون لين احيانا يكون ايحاء احيانا يكون من الحكمة ان تتشدد عليه انه اذا لم اذا لم ينفع اللين اذا لم يكن الا الاسنة مركب ايش - 00:09:04
فما حيلة المضطر الا ركوبها ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحميل صفوه ان يكدر ولا خير في جهل اذا لم يكن له كريم اذا ما اورد الامر اصدر - 00:09:22
وموضع الحلم في موضع الجهل جهل وموضع الجهل في موضع الحلم جهل اذا الحكمة هو ان تكون الدعوة بالامور التي تصلح لماذا؟ للمدعو ولذلك ينبغي للداعية ان يكون رفيقا وان يكون عالما - 00:09:42
وان يكون صبورا وان يكون يعني منفذا لكن بعض هذه الامور لازم وبعضها يحسد يجب على الداعية ان يكون عالما لما يدعو اليه والا لجعل الحرام حلالا والحلال حراما. لا بد ان يكون عالما - 00:10:08
ويجب عليها ان يدعوا بالحكمة والموعظة الحسنة ويجب عليها ان يكون صبورا لانه اذا دعي اذا لم يكن صبور يتضارب مع الناس ويأتي بمشكلة اكبر ما يصلح للداعية ان يروح يقول لواحد روح يا خبيث يقول له الخبيث انت - 00:10:31
بعدين يا بدل ان يكون داعية يجيب مضاربة ويأتي مايس داعية الى الواحد سبه يقول له سلاما سامحك الله انا ما جئت الا لننفعك ما جئت لنضرك اذا كان الداعية اذا ضرب يضرب - 00:10:53
يترك الدعوة هذا ما هو داعية هذا مضارب لابد ان يصبر يحسم بالداعية ان يكون منفذا لما يدعو اليه لان اذا كان الداعية غير منفذ لما يدعو اليه كان ذلك سبب في شرود الناس - 00:11:12
انت تدعو الناس لشيء وانت ما طبقه هذا لا ينبغي. ولذلك من اخطر ما يضر الاسلام ان يكون بعض من يتصدى للدروس او للمواعظ يقدم للناس اسلاما مشلولا هذا غاية في الخطورة - 00:11:33
لابد للداعية ان يكون في ظاهره داعية اما يكون هو معهم طبق. وتدعو الناس طبيب يداوي الناس وهو مريض وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض ما يصلح - 00:11:53
كان مريض يجلس هو يتعالج. كيف يعالج الناس وهو مريض فانك فانك اذ ما تأتي ما انت امر به قل فمن اياه تأمر اتيا وما اريد ان اخالفكم الى ما الهاكم عنه - 00:12:14
اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية. كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. لكن ما هو لازم لان طريق الدعوة طريق سلامة محققة لا يعذب الانسان لاجل الدعوة - 00:12:33
والرجل الذي تندلق اقتابه اعاذنا الله واياكم من النار ونجتمع عليه للنار ويقولون له الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر يقول لهم كنت امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر - 00:12:53
واتي اذا سبب دخول النار عدم اتيانه للمعروف واتيانه للمنكر ليست الدعوة. الدعوة طريق سلامة محققة لا تضر وانما الذي يضر عدم اتيان المعروف والاتيان للمنكر. ولذلك قال كنت امر بالمعروف ولا اتي. وانهى عن المنكر - 00:13:15
اذا هو يسحر من الدين يتخذ الدين سخرية اذا يا ايها المدثر قم يعني تحرك واجتهد في انذار قومك والناس من خطورة الكفر والضلال ومن ان هذه الدنيا زائلة. وانه اذا لم يأخذ الانسان منها زاد - 00:13:36
يخسر خسارة لا وراء وراءها لا زاد الا في الدنيا الناس خوفهم من خطورة المعاصي والشرك والذنوب وما تسببه للانسان من فقد النعم وضياع المصالح ونزع البركة من العمر ومن المال ومن الولد - 00:14:03
كل مشكلة وراها معصية وربك فكبر عظم ربك وكبره قل الله اكبر ودلله فان تعظيم الرب من اكبر العون على امور امور العبد الانسان اذا كبر الله وعظمه وقدسه تهون عليه امور الدنيا - 00:14:25

ويسهل له ربه كل خير ويكون من عباد الله الصالحين فما اراده اعطاه له ربه وما خاف منه دفعه عنه ربه كبر عظم هلل سبح قل الله اكبر وربك فكبر - 00:14:50

امتثل اوامر اجتنب نواهيه وثيابك كلام طويل عريض للعلماء في هذا واوضح شيء انك تطهر ثوبك لا يكون ظاهرك غير جيد ثيابك قال بعض العلماء طهر نفسك وقال العنترة فشققت بالربح الاصم - 00:15:11

ثيابه اي جسمه ويقال فلان الطاهر الثوب. يعني طاهر الماء تحت الثوب النفس وثيابك فطهر يعني خليك انت بعيد عن كل ما لا ينبغي سواء قلنا ثوبك طهره لا يكون نجسا - 00:15:53

لان يكون ظاهرك طيب كباطنك او يكون داخلك طهره الذي يستره الثوب ولا يرى بان تقول لا نفاق عندك لا غش لا رياء لا سمعة لا احتقار لا ارتكاب كبائر لا اصرار على على ظلم - 00:16:16

على معاصي اجعل داخلك طاهر جسمك يستره الثوب وعبر عن المستور للساتر ثيابك فطاهر او المقصود ثوبك طهره لا تكن ثوبك فيه نجاسة وهذا قاله كثير من العلماء يعني طهر ظاهرك - 00:16:40

وباطنك قالوا ينبغي الا يكون الثوب تحت الكعبة لانه اذا نزل يتنجس ترفعه حتى يكون طاهرا والرجز والرجز المعاصي ذنوب ولا تمنون تستكفي ولا تعطي عطية ليعطى لك اكثر منها - 00:17:05

لا ينبغي هذا اجعل البيع والشراء بالعطاء لا اعطي لله اعطيه للمحبة. اما تعطي لتأخذ اكثر لا ولا تمنن تعطيني تأخذ اكثر لا لا لا تفعلها هذا ليس من من المروءات - 00:17:36

يحاول ان يعطي ليأخذ اكثر منها كما ان الذي اعطي له ينبغي ان يكافئ ولربك فاصبر ابلغ الرسالة الاذية عليها الكلام السب الشتم الاحتقار الاذية ولربك اصبر اذا هذه الامور - 00:18:02

جرعات في الارتقاء هذه الامور اذا عمل بها المسلم يرتقي وامر بها نبينا وربنا يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة كل واحد منا يدعو قومه واخوانه وكل من يخالط - 00:18:34

ونصبر ولاء نعطي لاجل نكثر ونتبع نبينا في هذه الامور التي امر بها ونطهر ثيابنا ونترك المعاصي والذنوب وكل ما يضر فاذا نقل في الناقور فاذا نفخ في الصور وقيل نفخ. الناقور هو السور - 00:18:56

القرن الذي يستقيمه الملك ويقال له انفخ فيه نقر فيه هذي النفخة الثانية وخرجت الناس من اجداثها من قبورها كذلك يوم ذلك كذلك يومئذ يومئذ ينقر الملك في الناقور كذلك اليوم - 00:19:25

صعيد عسير يعني على الكافرين واليوم لا هو ليس عسير. وانما العسر والكرب عليهم هم لكن هذا تعبير وتوسعة في العمارة. كما قال نهاره صائم النهار لا يصوم وانما يصوم هو في النهار - 00:19:52

ليله قائم الليل لا يقوم وانما يقوم هو في الليل كذلك يوم عسير ذلك اليوم عسير هم يجدون العسر ويجدون االم ويجدون الكرب في ذلك اليوم بعدين زاده وقال على الكافرين - 00:20:14

غير ياسين اكده بضد العصر ولكن نفاه ذلك يومئذ يوم عسير صعب الم ندم حسرة عويل نحيب بكاء ولولة يوم عسير فيه العسر وفيه الشدة وفيه الكرب على من على الكافرين - 00:20:34

يفهم من دليل الخطاب انه يوم سهل وفيه الترحاب وفيه الانس وفيه الرحمة وفيه الرفق بالمتقين ماذا قال؟ قال يوم القيامة على المتقين زي ضحى ياخذ منهم ساعات وفي ظل - 00:21:14

ويحترمون ويقال لهم سلام عليكم ولا يخافون لا يحزنهم ايش الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم هذا اليوم الذي تعبتم انفسكم بالعطش وبالبذل وبالصبر وبالقيام لاجله. هذا يومكم الذي كنتم توعدون - 00:21:39

هذا الان وعدكم وقت جيناكم ثمرات اعمالكم الطيبة اما هؤلاء الذين انحرفوا ماذا يوم عسير على الكافرين غيره غير يفي وهذا نوع من التأكيد فيه من الجمال والبلاغة ما الله عليم به - 00:22:05

يوم عسير على الكافرين حتى عسير ويسير هذا من ايش ايوة في نوع من ثم بدأ يهدد الوليد بن المغيرة الذي اعطاه الله نعم وكان

عنده عقل وفهم فلن يستعمله فيما ينفعه - 00:22:29
اتركني ومن خلقته وحيدا ولد ما عنده من يساعده وجعلته له مالا منتشرا وبنين شهود لا يسافرون وهذا كمال في المتعة والانس لان الورد اذا سافر ولده يتكدر خاطره بما في قلبه من محبته - 00:23:01
اذا كان عنده مال كثير وعنده ابناء جالسين معه هذا يكون كمالا في الانس وفي ايش وفي المتعة وراحة البال وهدت له وطأت له الامور. وهيأت لها وسهلتها له تمهيدا - 00:23:28
ثم بعدين يطمعوا ان ازيد بعد كفره بهذه النعم. ومقابلتها بالعصيان وبالطغيان كلا ليس الامر كذلك سارهقه انه كان لاياتنا عنيدا لحججنا وبراهننا يعاند ولا يقبلها انه لما قالوا له اجتمعوا - 00:23:45
قريش ايوة جمعت قريش وابو سفيان وهذا الولي سبعة من كبراء قريش وقالوا الموسم قريب اتركونا نجتمع على كلام نقوله عن محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا نتناقض يكون قولنا واحد - 00:24:17
والا يأتي واحد ويقول كلام الثاني كلام. الناس يقول هؤلاء متناقضون قالوا ما لا اقول هو كان ذكي قال له طيب انت اختر لنا شوف ايش قالوا نقول انه مجنون - 00:24:47
ما هو كلام مجنون كلام غاية في الحكمة وفي الجمال والحسن طيب قال نقول انه يعني قال هذا ما هو مثل السحر قال كاهن. قال هذا ما هو من الكهانة ولا يشبهه - 00:25:13
هلا قال لا هذا ما في شي مثله ماذا نقول؟ ما لا اقول والله قال نقول شعر قال والله عرفنا الشعر وانواعه واضربه وقرأنا لعبيد ابن الابرص ولغيره هذا ما هو شعر - 00:25:33
طيبهم وحلو ماذا نقول هو قال سارهقه يعني يعني اكلفه امرا شاقا وذلك دخوله جهنم وما يلاقي فيها من الالم من الماء الحار والشرب الذي يؤلمه. سأرهقه. يعني اعاقبه معاقبة شديدة الصعود هو الامر الذي يكون شاق على الانسان ومنه الصعود لانه فيه - 00:25:54
انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم نور ثم عبث اكلها وبشر وكسر ثم ادبر واستكبر وقتل كيف قدر. ثم قتل كيف قدر؟ دعاء علي. او ابعاد له من الخير - 00:26:29
ثم ثم نظر ثم عبس يعني قطب وجهه وتجهم وكلح ثم اجبر مشى ورجع ثم قال في النهاية ان هذا الا قال هو يفرق بين المرء وزوجه. اذا هو شبيه بالسحر - 00:26:55
هذا الذي جاء به محمد يفرق بين المرء وزوجه والسحر يفرق بين المرء وزوجه وقالها مع اعتقاده واقناع نفسه انه كاذب في ذلك ويعلم انه ما هو سحر لكن قالها قال لازم تقول شيء - 00:27:23
سحر يؤذى من هذا جاي من عندنا هذا قول البشر نرجو الله جل وعلا السلام والعافية. اذا هم حاولوا ان يقولوا في القرآن وقالوا كلاما ولكنهم يعلمون انه كذب لذلك هذا القرآن جاءهم - 00:27:47
بالاقناع قال لهم اليس هذا الكلام يتكون من الحروف التي تتكلمون بها وبالاساليب التي تتكلمون بها وبلغتكم التي تتقنونها طيب ان كنتم مكذبين به فاتوا بمثله ولكم ان يساعدكم من على وجه الارض في الاتيان بمثله - 00:28:13
فان عجزتم ولم تستطيعوا ان تأتوا بمثله فاعلموا ان رسولي صادق فيما جاءكم به فبادروا بتصديقه وباتباعه قبل ان يحل عليكم غضب الله ونقمته امر واضح لذلك هذا القرآن معجزة خالدة الى قيام الساعة - 00:28:39
من اكبر اعجاز القرآن ان قريش وهم اهل البلاغة والفصاحة ووصلوا في ذلك الى ما لم يصل له غيرهم ما استطاعوا ان يأتوا بمثل القرآن من اكبر الادلة على انه كتاب لا يوجد فيه غلط - 00:29:06
الان الامة تجتمع. يقول هذا الكلام في القرآن غلط ما يستطيعوا لا يوجد فيه خطأ كله صح ما في خطأ القرآن بانه من عند من يعلم السر واخفى بانه كلام الله والله علمه محيط بكل شيء - 00:29:23
فاودع هذا الكلام من الحسن والجمال والجلال والنفع ما لا يودعه في غيره اذا اليس حري بنا ان نصحب هذا الكتاب اليس حري بنا ان

يكون بيننا وبين هذا الكتاب - 00:29:46
مخالطة ومصاحبة وبفهم حتى ننقذ انفسنا وننقذ العالم الاسلامي من الضلال هذا الكتاب منقذ كتاب هدى كتاب نور كتاب تبيان لكل شيء كتاب لا يأتيه الباطل كتاب ما فرطنا فيه من شيء ما فرطنا في الكتاب من سنن - 00:30:07
الا يحسن بالمسلمين ان يعطوا لهذا الكتاب حقه من فهمه وحفظه وحل مشاكلهم منه اي مشكلة عندنا نحلها من القرآن اي قضية نرجع للقرآن ونحلها الله يقول تبيانا لكل شيء - 00:30:31
ويقول ومن اصدق من الله قيلا قوله الحق وقال تبيانا في كل شيء. اي قضية عندنا نحلها من القرآن لكن المسلمين عندهم موهبة في تضييع الفرص المسلمون يضيعون الفرص الان - 00:30:51
لم لا يكون في مراكز عملاقة للمسلمين الاستفادة من القرآن في التربية الاستفادة من القرآن في الاقتصاد الاستفادة من القرآن في التقى. الاستفادة من القرآن في الاستقامة. الاستفادة من القرآن في الطب - 00:31:14
الاستفادة من القرآن في الادارة كل شيء موجود في القرآن ما فرطنا في الكتاب ذلك الشكل النبي صلى الله عليه وسلم قومه الى ربه. وقال الرسول يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا - 00:31:31
لا ينبغي ان يهجر القرآن ينبغي ان تحل المشاكل منهم وان تعالج الامراض به وان يقوى الاقتصاد منه وان يكون الاتحاد به لذلك اكبر ما يعيش العالم الاسلامي سببه اوامر معطلة ونواهي منتهكة - 00:31:56
هذا الذي قود العالم الاسلامي. مليار وستمائة مليون اغلب ما يحصل من الجوانب السلبية ومن الامور التي كان يمكن ان يتفاداها سببها اوامر معطلة اعدوا تعاونوا كونوا مع الصادقين نواهي منتهكة ولا تنازعوا - 00:32:21
لا يغتب بعضكم لا يسخر قوم من قوم لا تجسسوا مشكلة العالم الاسلامي اوامر معطلة ونواهي منتهكة هذا الذي قود العالم حري بنا ان نعتني التزام المسلمين بكتابهم والقيام بالصفقة التي بينهم وبين ربهم اوفوا بعهدي - 00:32:47
اوفي بعهدكم اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم ان الله اشترى اشترى فاستبشروا لكن المسلمين يريدون الثمن والمذمول يريدون الجنة بدون ان يبذلوا يريد الواحد ان يكون عالم بدون ان يدرس يريد ان يكون تقي بدون ان يغض بصره - 00:33:17
ويكف سمعه ولسانه عن الحرام ما يمكن كل شيء له ثمن الدنيا يحكمها ما لا قانون المسببات تبذل تربح. تنام تخسر وهذا يتكرر القرآن بعهدي اوفي بعهده ان الخاسرين الذين خسروا ايش - 00:33:44
انفسهم واهليهم يوم القيامة. ضيع عمره ما صلى ما صام ما تصدق. ما بر بوالديه ما ترك الربا ما ترك النجس ما ترك اذية مسلمين نام عن الصلاة ترك الصوم - 00:34:11
لكن العباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ايش اولئك الذين هداهم الله فبشر عبادي عباد الدرهم ولا الدينار ولا الشهوة. عبادي الذين يجتنبون نواهي ويتبعون اوامري اول شيء يستمع يرعى سمعه لما يسمع - 00:34:25
فيتبع احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اصحاب العقول اولوا الالباب ثم هذا الرجل اعوذ بالله راح ومشى وفي النهاية قال ان هذا الا سحر يؤثر قال له ربه ساصليه - 00:34:51
من هذا الا قول البشر هذا القرآن قول البشر قال ساصليه سقرا سافليه ادخله سافليه شويه ادخله اجعله حنين وما ادراك ما سقر لواحة للبشر عياذا بالله تحرق البشر لا تبقي ولا لا تترك شيء - 00:35:12
تتهم كل من دخلها تحرقه ايوة تلوح اعوذ بالله وتحرقه وتغير شكله تسعة عشر من الملائكة هل هي اصناف؟ هل هي صفوف هل هما تسعة فقط اقوال للعلماء عشرة صف تسعة عشر صنف او تسعة عشر ملكا - 00:35:42
وهذا الذي هو ظاهر القرآن وهو اختيار بعض العلماء هؤلاء عليها وهؤلاء هم الذين يقومون عليها نرجو الله جل وعلا ان يعيذنا واياكم من النار اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه - 00:36:19
ولا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية ودونا واصالنا. واجعل الى مصيرنا وما لنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين. الحمد لله رب

العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى - 00:36:43
اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:37:06